قراءة لأفكار أستاذ كومبيوتر ابن بلد

سلطان محمود

تحقيق

أصدر الرئيس السادات توجيهاته بإعادة مكانة الاسكندرية السياحية والاقتصادية لكي تكون مركزاً اقتصاديا وتجاريا دوليا للبحر المتوسط فماذا في رأس محافظها الجديد د. نعيم أبو طالب ؟

الدكتور نعيم أبو طالب محافظ الاسكندرية

التقيت به في حديقة المنزل الرسمى للمحافظ . كان يقوم باتصالات تليفونية وكان يبدو مشغولا . . . . وقلقا . ورغم أن الوقت كان مساء فإنه كان مصرا على إنهاء الموضوع الذى يشغل اهتمامه . ومن الحوار التليفونى عرفت أنه يحل مشكلة تلميذة بالثانوية الأزهرية . حرمت من الامتحان في آخر لحظة وتوجه والدها الى منزل المحافظ واستقبله على الفور ولم يسترح المحافظ إلا بعد أن اتصل بنفسه بشيخ الأزهر وحصل على موافقة بدخول التلميذة الامتحان . لم يكتف بهذا بل اتصل بنفسه بوكيل وزارة التعليم ومدير التعليم الأزهرى لتنفيذ القرار .

قلت له : ترى ماذا في رأس الدكتور نعيم أبو طالب أستاذ الكومبيوتر . والوجه السياسى المعروف في الجامعة . والاسكندرانى ابن حى محرم بك ؟

أجاب : أمنيتى أن نبدأ فورا من أجل استعادة الاسكندرية لمكانتها القديمة . إننا نعشق مدينتنا . لقد كانت لها سمعة دولية . ويضرب بها المثل في الأناقة والنظافة . وكان يعيش في الاسكندرية أوربيون كثيرون . وكانوا يعترفون بأن الاسكندرية بشواطئها وترابها أجمل من بعض المدن الأوربية ومهمتنا أن نعيد لها هذه المكانة فورا . وأن نبدأ العمل بخطوات جبارة . نسابق الزمن ونقضى على الروتين ونحاسب المهملين .

وإذا كانت أمنيتى الأولى هى استعادة مكانة الاسكندرية وازدهارها . فإن أمنيتى الثانية هى أن يكون لكل أسرة مسكن مناسب يحفظ كرامتها وإنسانيتها . إنى أعرف أن الكثيرين يعانون ويقيمون في مساكن غير مناسبة صحيا وإنسانيا . إن قلبى يتمزق وأنا أرى البعض يعيش في محال أو أماكن ايواء ولن يستريح ضميرى إلا إذا وفرت لهم المسكن المناسب إنسانيا .

قلت له : إن المشكلة وصلت إلى حد أن البعض يعيش في خيام . وهم الذين انهارت منازلهم في بعض الأحياء

قال أعرف هذا . ولن يهدأ بالى إلا إذا أعدت لهم كرامتهم .

سألته : وكيف ترى الحل لهذه المشكلة الحادة . خاصة أن جميع الملاك الآن يبنون للتمليك فقط . وهذا يعقد الأمور ؟

أجاب : إن السبب في ظاهرة التمليك هو تعدد قوانين الإسكان والإيجارات ولأن سياسة الدولة في الفترات السابقة لم تكن مستقرة مما جعل الملاك غير مطمئنين .

لو أصلحنا هذه القوانين وجعلنا الملاك يشعرون بالاطمئنان لساهموا في حل المشكلة ولعادت لافتة شقة للإيجار للظهور . ومن ناحيتى فأنا أتعهد أمام الله وأمام أسرة الاسكندرية بأن أعيد كلمة شقة للإيجار مرة أخرى .

قلت له : هل تحدد لنا ملامح حركة الانشاءات والتعمير ؟

قال : أولا منطقة سموحة سيبدأ العمل فيها في خلال أسبوعين . إنها جاهزة تماما وسأعطى إشارة البدء في خلال أيام . ستشترك ست هيئات في عمليات البناء من بينها بنك التعمير وشركات الإسكان التعاونية هذه ستكون مدينة وتحل مشكلة حوالى ١٥ ألف أسرة . وهناك أيضا مدينة السادات الجديدة أمام المنتزه والمعمورة ويجرى التخطيط الآن لهذه المدينة التى ستمتد حتى أبى قير . ويتولى المهندس عفت عطا الله نائب الوزير التخطيط لهذه المدينة .

وهذه المدينة أيضا إسكان فاخر وإسكان شعبى وسيبدأ العمل فيها أيضا بعد شهور قليلة في انتهاء التخطيط .

ويبتسم الدكتور نعيم أبو طالب ويقول : ليس هذا فقط هناك منطقة سكنية كبيرة ستقيمها في العامرية . وقد أصدرت أوامرى الفورية بفتح الطريق من قناة السويس حتى العامرية . وهذا الطريق سيسهل حركة البناء . كما أمرت بتوسيع وإصلاح الطريق الموصل إلى العجمى وستقيم مناطق سكنية في الهانوفيل والمكس والدخيلة .

قلت له : أرجو أن نرى هذه الأفكار في خطوات تنفيذية فقد تعبنا من طرح الآراء وتعب الناس من قراءتها فقد تعبوا ومعاناتهم من المشاكل ؟ .

قال المحافظ سياستى هى عدم الإعلان عن المشروعات التى ستنفذ فورا . أعرف أن أى مواطن لو عرف أنه ستكون له شقة في خلال عامين أو ثلاثة فإنه سيرتاح ويطمئن وهذا ما نطمئن له الجميع . هذه المدن السكنية وحركة التعمير الضخمة يمكنها أن تحل مشكلة الاسكان فعلا . وكلها مشروعات في طريقها للتنفيذ وليست مجرد أفكار . إنها مشروعات حقيقية ستنفذها تباعا وفورا ولن نسمح بأى تراخ أو إهمال أما بالنسبة لمرافق الاسكندرية فإنى مطمئن لسرعة إصلاحها جميعا في خلال شهور قليلة . فالمياه لن يشكو أحد من انقطاعها . وكذلك الكهرباء اعتبارا من أول يوليو . والمجارى حركة إصلاحها بدأت إذ يتم تجديد شبكة المحافظة كلها وستحل نهائيا في خلال عامين .

أما التليفونات فقد أعطيت المسئولين مهلة التزموا بالإصلاح خلالها وهى شهر يوليو . وإذا لم ينفذوا التزامهم فسأحاسب المتراخين وبالنسبة للمواصلات فإن مستوى ترام الرمل تحسن بعد زيادة عدد العربات وستزيد عدد العربات بالنسبة لترام البلد . وهناك خطة بعيدة المدى لقطار أبى قير واستبدال خط كهربائى به .

ويضيف الدكتور نعيم أبو طالب قائلا : هكذا تبدو مشاكل الحادة ممكنة الحل مادمنا سنعمل بإخلاص وجدية . وأما بالنسبة للأمن الغذائى فإنى أعلن أننا سنقدم للمواطنين لحوما فرنسية أرخص من لحوم الجزارين . فقد تعاقدنا على استيراد لحوم من فرنسا ستباع على الطريقة الأوربية أى مجزأة إلى قطع صغيرة في أكياس . وستطرح من الشهر القادم كذلك سنستورد دواجن من رومانيا . ولكن المؤسف كما يقول المحافظ أننا سنستورد أسماكا ؟ إنها نكتة سخيفة إن الاسكندرية بكل شواطئها تستورد أسماكا . لكن كما يقول الدكتور نعيم أبو طالب يجب ألا يستمر هذا طويلا

قلت للمحافظ ابن الاسكندرية المعروف بجرأته وفكره المتفتح وشعبيته في الجامعة وخارجها . هكذا تكلمنا عن مشاكل المواطنين فماذا عن إعادة مكانة الاسكندرية السياحية والاقتصادية ؟

يجيب إننا سنقوم بحركة صناعية كبيرة مثل مدينة العامرية الصناعية ومصانع الملابس الجاهزة وغيرها من الصناعات الهامة التى تغطى احتياجات المواطنين . أما بالنسبة للسياحة فإن المطار هو شريان أية حركة سياحية وسنبدأ في استقبال الطائرات خلال شهر في مطار النزهة وجميع المسئولين وشركات الطيران يتعاقدون معنا على فتح خطوط دولية .. مثل قبرص واليونان وإيطاليا وخطوط داخلية مع القاهرة ومرسى مطروح والأقصر وأسوان . وسنقيم طريقا جديدا كأحدث الطرق الأوربية بين مصر والاسكندرية « حارات » ونبحث مع بعض الشركات الأجنبية تفاصيل إقامته وتمويله — وتقيا تجاريا كبيرا . وسيدفع كل من يمر على هذا الطريق رسوما تماما مثل الدول الأوربية .

ومن أجل النهوض بالسياحة سيقام فندق سياحى على لسان خليج أبى قير بالإضافة إلى فندق المنتزه العالمى الذى سيفتتح في أكتوبر القادم . وهناك ثلاثة فنادق أخرى .

ونتفق مع الشركات السياحية على أن تصل أفواج السياحة لتمضية أكثر من يوم في الإسكندرية قلت له لكن أين الجو السياحى ؟ أين سيذهب أو سيسهر السائح ؟ ماذا سيشاهد ؟ إن اليونان نجحت في أن تجعل من نفسها دولة سياحية هامة بالجو السياحى . فكيف نترك خليج السلسلة أو أبى قير أو الأنفوشى بدون حركة بحوث ولنشات ؟

قال لابد من إعادة الحيوية والجو السياحى وسنهتم بإحياء فرق الفنون الشعبية ذات الطابع السكندرى وتجميل المدينة والمتاحف . وبحثت مع وزارة النقل خطوات تطوير ميناء الاسكندرية وإقامة ميناء جديد في الدخيلة . □